



[مصر اليوم نيوز](#)



[انضم الي قصص خطبة الجمعة القادمة عبر الواتس آب من هنا](#)

[انضم الي ملتقى الدعاة عبر الواتس آب من هنا](#)

[قصص خطبة الجمعة القاوة ١٦ أغسطس ٢٠٢٤ - ١١ صفر ١٤٤٦هـ](#)

كيف تكون محبوبا عند الله .. وإذا أحبك الله سخر لك السموات والأرض

القصة الأولى

الاستدراج.. تسخير بلا حب

مسألة في غاية الأهمية لهذا ابتدأت بها وهو أن يجعل الحب سببا ويجعل التسخير نتيجة، فليست بالقاعدة، ومن المسائل الهامة في توحيد الربوبية وهي عناية الله لعبيده على شتي ملهم ونحلهم، وارتباط ذلك السبب بتلك النتيجة ما برح أن يكون جزء من كل وليس الكل، وإن خوارق العادات ثلاثة أمور: معجزة لرسول يتحدي بها، كرامة لولي يكتمها، استدراج لفاسق أشاعها، ولا رابع لها.

فليست بقاعدة من أحبه الله سخر له كل شيء، ربما سخر وربما لم يسخر فله الخلق والأمر، فهذا عدوا الله الدجال، وخروجه من علامات الساعة الكبرى حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وشره وقتنته، وسمي مسيحا؛ لأنه ممسوح العين، فهو أعور، وسمي الدجال؛ تمييزا له عن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، والدجال من التدجيل بمعنى التغطية؛ لأنه كذاب يغطي الحق ويستتره، ويظهر الباطل ويشيعه، وهو شخص من بني آدم، يبتلي الله به عباده.

أقدره الله على أشياء: من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنته وناره، ونهره، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت؛ وتسخير السماوات والأرض له، فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيئته.

فيأتي سبخة الجرف، وهو موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، فلا يستطيع دخولها؛ لأنها محرمة عليه أن يدخلها؛ وعليها صفوف من الملائكة تحرسه، فإذا جاء إلى سبخها، خرج إليه رجل، هو خير الناس يومئذ - أو من خيرهم -، يخرج إليه ليبين فساده للناس عن علم، فإذا رأى الدجال علم أنه هو؛ لعلمه بصفته التي أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول له: أشهد أنك الدجال الكذاب الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذرناه، فيقول الدجال لمن اغتربه من الكفار والمنافقين: أخبروني إن قتلت هذا، ثم أحبيته بعد قتله، هل تشكون في الأمر وأني إله؟ فيقولون: لا، فيقتله الدجال، ثم يحييه، وذلك بإذن الله؛ اختبارا للعباد، وليتميز الخبيث من الطيب.



القصة الثانية

المعجزة

ما مشى علي الأرض وسجد علي بساط أنس الله خير من محمد صلي الله عليه وسلم، أحبه ربه وأيده بكل شيء بأمره، كما هو حال الانبياء من تأييد الله لهم بالمعجزات وتسخير ما في الأرض لهم طوعا وكرها كسليمان عليه السلام، فيحكي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه أثناء حفر الخندق؛ لحمايته المدينة من الأحزاب التي جمعتها قريش لحرب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وكان ذلك في سنة خمس من الهجرة، رأى جابر بالنبي صلى الله عليه وسلم «خمصا شديدا»، وهو ضمور البطن من الجوع، فرجع إلى امرأته، فسألها: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا، فأخرجت إليه «جرابا»، وهو وعاء من الجلد يجعل فيه الزاد، فيه صاع من شعير، ويساوي تقريبا ثلاثة كيلوجرامات تقريبا، وكان عند جابر

داجن وهو صغير الغنم فذبحها، ووضعها قدرها؛ ثم قالت له امرأته: لا تدع من الناس إلا بمقدار ما يكفي الطعام؛ لقلته.

فجاء جابر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فكلمه سرا يدعوهُ إلى الطعام، فقال: يا رسول الله، ذبحنا بهيمة لنا، وطحننا صاعا من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك، والنفر دون العشرة من الرجال، فصاح صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أهل الخندق، إن جابرا قد صنع سورا»، أي: طعاما، «فحي هلا بكم»، أي: هلموا مسرعين، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جابرا ألا ينزل القدر من فوق النار، وألا يخبز العجين حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزلهم.

وجاء معه النبي صلى الله عليه وسلم يتقدم الناس، فلما جاء إلى امرأته، قالت له لما رأت كثرة الناس وقلة الطعام، لامت زوجها على حضور الناس كلهم وأنه خالف وصيتها، فأعلمها جابر رضي الله عنه أنه فعل ما أوصته به من إخباره صلى الله عليه وسلم بقلّة الطعام وحقيقة الحال، فلما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي دعاهم، اطمأنت، وأخرجت للنبي صلى الله عليه وسلم العجين فنفخ فيه نفخا خفيفا من فمه، ودعا بالبركة فيه، ثم قصد إلى القدر، فنفخ فيه نفخا خفيفا من فمه في الطعام، ودعا بالبركة فيه.

وأخبر جابر رضي الله عنه أن عدد القوم حينئذ ألف كانوا يدخلون عشرا عشرا، ثم أقسم بالله أن القوم أكلوا حتى تركوا الطعام وانحرفوا، أي: مالوا عنه، والقدر ممتلئ يفور بحيث يسمع له غطيظ كما هو، وإن عجيننا ليخبز كما هو لم ينقص من ذلك شيء



القصة الثالثة

الكرامة

النوع الثالث، والذي خص الله به أوليائه الصالحين من عباده، وهي الكرامات وخوارق العادات ؛ إظهارا لكرامتهم وصلاتهم، كما يؤيد أنبياءه بالمعجزات ، دون تحدي منهم ولا اشاعة بين الناس وأصلها الكتمان الا أن يراها عليهم غيرهم ويشيعها فتلك رحمة الله، وما أحسن من تعريف الأولياء كتعريف الله لهم قائلًا (الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) ، وكانون يتقون لا يتراقصون ولا يدعون حلول وأحوال، فالتقوي هي سلوك طريق الصالحين وحب الله لمن سلك طريقه.

وفي هذا يحكي أنس بن مالك رضي الله عنه عن كرامة وقعت لرجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهما عباد بن بشر وأسيد بن حضير، حيث كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة، فلما خرجا من عنده جعل الله تعالى أمامهما نورين إكراما لهما، ومعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ خص بعض أصحابه بمثل هذه الكرامة عند حاجتهم إلى النور، وكان هذا النور يتحرك معهما مثل المصباحين يضيئان لهما طريقهما، فلما افترقا ليذهب كل واحد منهما إلى بيته صار مع كل واحد منهما هذا النور إلى أن ذهب إلى بيته.



القصة الرابعة

قارئ القرآن .. يحبه الله

لما كان النبي صلى الله عليه وسلم قراءنا يمشي على الارض ، كانت الصحابة رضي الله عنهم كذلك، يتخلقون ويتلون كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار ابتغاء مرضاة الله، فنزلت عليهم السكينة وحب الله ورضوانه، ومن ذلك ما حكى عنه أسيد بن حضير رضي الله عنه أنه بينما يقرأ في الليل سورة البقرة، وكانت فرسه مربوطة في بيته، إذ جالت الفرس، أي: اضطربت اضطرابا شديدا وتحركت بعنف، ولما وجد أسيد رضي الله

عنه ذلك الاضطراب منها، سكت عن القراءة، فسكنت الفرس عن الاضطراب، وتكرر ذلك منها كلما استمر في القراءة، فأنصرف أسيد رضي الله عنه من الصلاة أو من القراءة، وكان ابنه يحيى في ذلك الوقت قريبا من الفرس، فخاف أسيد رضي الله عنه أن تصيب ابنه يحيى، فأبعده من المكان الذي هو فيه حتى لا تصيبه الفرس، ثم رفع رأسه إلى السماء، فكأنه وجد حاجزا يحول بينه وبين السماء حتى ما يراها.

فلما أصبح أسيد رضي الله عنه حدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال له عليه الصلاة والسلام: «اقرأ يا ابن حضير، اقرأ يا ابن حضير» مرتين، وهذا ليس أمرا بالقراءة، بل المعنى: كان ينبغي لك أن تستمر على قراءتك وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها، فبين له أسيد رضي الله عنه أنه خشي أن تصيب الفرس ابنه يحيى، وكان حينئذ قريبا منها، ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما رفع نظره إلى السماء «فإذا مثل الظلة»؛ قيل: هي السحابة التي كانت فيها الملائكة ومعها السكينة، وكان فيها مثل المصابيح في الإضاءة، فسأله عليه الصلاة والسلام: «وتدري ما ذاك؟ قال: لا، قال: تلك الملائكة دنت» أي: قربت لصوتك، «ولو قرأت»، أي: ولو دمت على قراءتك لأصبحت الملائكة عندك تستمع لقراءتك حتى ينظر الناس إليها لا تستتر منهم ولا تخفي عن أعينهم!



القصة الخامسة

صاحب الأمانة .. يحبه الله

من الصفات التي يحبها الله في عبده أداء الامانة، فيحفظ الله صاحبها ويسخر له كل شيء ما دام محافظا على أداؤها، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم: رجلا من بني إسرائيل، سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: انتني بالشهداء أشهدهم، فقال: كفى بالله شهيدا، قال: فاتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلة، قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته، ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركبا، فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى

صاحبه ، ثم زجج موضعها ، ثم أتى بها إلى البحر ، فقال : اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلانا ألف دينار ، فسألني كفيلا ، فقلت : كفى بالله كفيلا ، فرضي بك ، وسألني شهيدا ، فقلت : كفى بالله شهيدا ، فرضي بك ، وأني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر ، واني أستودعكها ، فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف .

وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده ، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ، ينظر لعل مركبا قد جاء بماله ، فإذا بالخشبة التي فيها المال ، فأخذها لأهله حطبا ، فلما نشرها وجد المال والصحيفة ، ثم قدم الذي كان أسلفه ، فأتى بالألف دينار ، فقال : والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لأتيك بمالك ، فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه ، قال : هل كنت بعثت إلي بشيء؟ قال : أخبرك أنني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه ، قال : فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة ، فانصرف بالألف الدينار راشدا .



القصة السادسة

المجاهر بالحق . . يحبه الله

النجاة في التقوي ، والخسران والهلاك في التقيية ، ولا يقف امر التقوي في الفوز والنجاة ، بل قد ينال صاحبه الكرامات وخوارق العادات رزقا من الله تعالى : بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم أدعي الأسود بن قيس العنسي النبوة باليمن ، فأرسل إلى أبي مسلم عبدالله بن ثوب الخولاني فقال له : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : أتشهد أنني رسول الله ؟ قال : ما أسمع ، فأعاد عليه ، فقال : ما أسمع .

فأمر بنار عظيمة فأججت ، وطرح فيها أبو مسلم فلم تضره . فقيل له : لئن تركت هذا في بلادك أفسدها عليك . فأمره بالرحيل ، فقدم المدينة في ولاية أبو بكر خليفة المسلمين ، فقام إلى سارية من سواري المسجد يصلي ، فبصر به عمر فقال : من أين الرجل ؟ قال : من اليمن . قال : ما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره ؟ قال : ذلك عبد الله بن ثوب . قال : نشدتك بالله أنت هو ؟ قال : اللهم نعم . قال

: فاعتنقه ثم بكى ، ثم ذهب به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر الصديق ، وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن ، عليه السلام .



القصة السابعة

المستجير بالله .. يحبه الله

محبة الله لمن استجار به وتوسل وأخلص الدعاء له ، لا لمن تراقص وتوسل بعبد مثله وإن كان تقيا ، وما نراه من عنف وجهل وقله إدراك لمن يدعون أنفسهم بأصحاب الطرق ، يقول أبي السليل ضريب بن نفيير ، قال : كنت مرافقا للعلاء بن الحضرمي حين بعث إلى البحرين فسلكننا مفازة فعضشنا عطشا شديدا حتى خشينا على أنفسنا الهلاك وما ندري ما مسافة الأرض ، فذكر ذلك له فنزل فصلى ركعتين ثم قال : يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا ، قال : فإذا نحن بسحابة كأنها جناح طائر قد أظلتنا حتى أتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده ، فالتمسنا سفنا فلم نجد ، فذكرنا ذلك له فصلى ركعتين ثم قال : يا حليم يا عليم يا عظيم أجرنا ، ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال : جوزوا باسم الله .

قال أبو هريرة : فمشينا على الماء فوالله ما ابتلت قدم ولا خف بعير ولا حافر دابة ، وكان الجيش أربعة آلاف ، فلما جزنا قال : هل تفقدون شيئا ؟ قالوا : لا ، قال : فأتينا البحرين فاقتتحها وأقام بها سنة ثم مات رحمة الله عليه قال أبو هريرة : فكننت فيمن مرضه وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ، فلما دفناه تلاومنا في دفنه ، وقالوا : ينبشه كلب أو سبع ، فكشفنا عنه التراب فلم نجده في قبره ، كهذا هم أولياء الله يسخر لهم ما في الأرض .



القصة الثامنة

التائب .. يحبه الله

من أحبه الله هداه ووقفه ، وجعل له ما لم يكن للناس قبله دليلاً علي حبه له ، فهذا حبيب بن محمد العجمي كان تاجراً يعير الدراهم بالربا ، فمر ذات يوم بصبيان يلعبون ، فقال بعضهم : قد جاء آكل الربا ، فنكس رأسه وقال : يا رب ، أفشيت سرّي إلى الصبيان ، فرجع فلبس مدرعة من شعر ، وغل يده ، ووضع ماله بين يديه ، وجعل يقول : يا رب ، اني أشتري نفسي منك بهذا المال فأعتقني ، فلما أصبح تصدق بالمال كله وأخذ في العبادة ، فلم ير إلا صائماً أو قائماً أو ذاكراً أو مصلياً ، فمر ذات يوم بأولئك الصبيان الذين كانوا عيروه بأكل الربا ، فلما نظروا إلى حبيب قال بعضهم لبعض : اسكتوا فقد جاء حبيب العابد ، فبكي .

ولما بلغ إلى هذا الحد من التوبة جاءه رجل يشتري بيتاً له ودفع له أربعين الف دينار علي أن يرجع من الحج فيكون فد اشتراه له ، فقال أبو حبيب سوف أدخر له ذلك عند الله عز وجل واشتري له بها بيتاً في الجنة فان جاء من الحج وقبل والا دفعت له أمواله ، وتصدق بها كلها على الفقراء .

ولما رجع الرجل من الحج وسأل عن البيت؟ فقال له حبيب نعم اشتريت لك بها قصراً وارفاً الظلال وأوصافه كذا . فعلم الرجل أنه تصدق بها وقال فإني قد رضيت علي أن تكتب لي بذلك كتاباً ، فكتب بذلك : هذا كتاب دين من حبيب أبي محمد لفلان أنني قد اشتريت له بيتاً في الجنة بأربعين الفاً ، وإن حبيب يسأل الله عن يؤدي عنه دينه "

وبينما الرجل في سكرات الموت قال لهم ضعوا كتاب حبيب بين لحمي وكفني حتي القى الله به ، فلما فرغوا من دفن الرجل وجدوا كتاباً فوق قبره اسودا لم يكن قبل ان يدفنوه ففتحوه فإذا به مكتوب بغير مداد (أي منقوش فيه بغير حبر) " هذا كتاب من الله عز وجل في فكاك دين حبيب أبي محمد واني قد أعطيت الرجل القصر فور دخوله القبر "

فكان حبيب يأخذ الكتاب ويقبله ويضعه على وجهه ويقول فكاك من ربي واداء ديني ، فكان الكتاب كرامه له بتقواه وورعه ولزومه طريق الحق وهو طريق يحبه الله .



القصة التاسعة

المجاهد.. يحبه الله

الجهاد مدحضة غضب الرب، ومن أفضل من جاهد بلحمه ليقطع، وعظمه ليكسر في سبيل الله، وذلك ارضاء وحباً لله تعالى، لما التقى جيش نور الدين محمود زنكي بجيوش الافرنج في منطقة تسمى تل حارم بدمياط في مصر، حيث كان الافرنج يفوقونهم في العدد والعدة، فانفرد نور الدين تحت تل حارم، وسجد لربه عز وجل، وتضرع قائلاً: "يا رب هؤلاء عبيدك وهم أولياؤك، وهؤلاء عبيدك وهم أعداؤك، فانصر أولياءك على أعدائك"، وواصل الدعاء قائلاً: "اللهم انصر دينك ولا تنصر محموداً.. من هو محمود الكلب حتى يُنصر".

وبنما كان الوضع متوتراً ويشغل السلطان نور الدين الزنكي حتى رأي أحد العلماء المقربين من نور الدين زنكي رؤيا رحيل الإفرنج في منامه وبشره بذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد قال له: أعلم نور الدين أن الإفرنج قد رحلوا عن دمياط في هذه الليلة، فقال: يا رسول الله، ربما لا يصدقني، فاذكر لي علامة يعرفها، فقال: قل له بعلامة ما سجدت على تل حارم وقلت: يا رب انصر دينك ولا تنصر محموداً، من هو محمود الكلب حتى يُنصر".

فقام العالم من نومه يبحث عن السلطان، حتى وجده يصلي بالمسجد، فتعرض له فسأله عن أمره، فيقول: "أخبرته بقصة المنام وذكرت له العلامة، إلا أنني لم أذكر لفظة الكلب، فقال نور الدين: اذكر العلامة كلها، وألح علي في ذلك، فقلتها، فبكى رحمه الله وصدق الرؤيا، فجاء الخبر بعد ذلك برحيل الإفرنج في تلك الليلة بعد أن غرقوا وغرقت مراكبهم وتنفشت الأمراض بينهم.



القصة العاشرة

المتصلق.. يحبه الله

للصدقة منزلة عظيمة عند الله تعالى، من أجلها يكرم الله عباده المتصدقين المقرضين الله القرض الحسن، والله يضاعف ذلك لهم اضعافا ويجعل لهم من الضيق مخرجاً ومن السعة رضواناً وبركة، كان عبدالله بن المبارك يحج عاماً ويغزو في سبيل الله عاماً، وفي العام الذي أراد فيه الحج.. خرج ليلة ليودع أصحابه قبل سفره، فوجد امرأة في الظلام تنحني على كومة من القمامة تفتش فيها حتى وجدت دجاجة ميتة، فأخذتها وانطلقت لتطهوها وتطعمها صغارها!

فتعجب ابن المبارك ونادى عليها قائلاً: ماذا تفعلين يا أمة الله؟ وذكرها بالآية (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) فقالت له: يا عبد الله - اترك الخلق للخالق! فله تعالى في خلقه شئون، فقال لها ابن المبارك: ناشدتك الله أن تخبريني بأمرك.. فقالت المرأة له: أما وقد أقسمت عليّ بالله.. فلاخبرنك: إن الله قد أحل لنا الميتة، وأنا أرملة فقيرة وأم لأربع بنات، ولا يوجد من يكفلنا، وطرقت أبواب الناس فلم أجد للناس قلباً رحيماً، فخرجت أتمس عشاء لبناتي اللاتي أحرق لهن الجوع أكبادهن فرزقني الله هذه الميتة.. أفجادلني أنت فيها؟ وهنا بكى عبدالله ابن المبارك، وقال لها: خذي هذه الأمانة وأعطها المال كله الذي كان ينوي به الحج وعاد إلى بيته ولازمه طوال فترة الحج.

وخرج الحجاج من بلده فأدوا فريضة الحج، ثم عادوا، وذهبوا لزيارته في بيته ليشكروه على إعانتهم لهم طوال فترة الحج، فقالوا له: رحمك الله يا ابن المبارك ما جلسنا مجلساً إلا أعطيتنا مما أعطاك الله من العلم، ولا رأينا خيراً منك في تعبدك لربك في الحج هذا العام!!

تعجب ابن المبارك من قولهم، واحتار في أمره وأمرهم، فهو لم يفارق البلد، ولكنه لا يريد أن يفصح عن سره، ونام ليلته وهو يتعجب مما حدث، وفي المنام يرى رجلاً يشرق النور من وجهه يقول له: السلام عليك يا عبدالله

ألست تدري من أنا؟ أنا محمد رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" أنا حبيبك في الدنيا وشفيحك في الآخرة، جزاك الله عن أمتي خيراً.. يا عبد الله بن المبارك، لقد أكرمك الله، كما أكرمت أم اليتامى.. وسترك كما سترت اليتامى.



اللهم إنا تبرأنا من كل حول الا حولك، وتبرأنا من كل قوة الا قوتك، وتبرأنا من كل عزة الا عزتك، وتبرأنا من كل نصره الا نصرتك، اللهم بحولك وقوتك وعزتك ونصرتك إلا نصرت أخوانا لنا في فلسطين مستضعفين مخذولين، أجعل اللهم ثأرهم علي عدوهم ومن ظلمهم ومن خذلهم، أنزل الثبات عليهم وتحتهم، وسخر جنودك لهم، وأرنا عجائب قدرتك في عدوهم، وعارا يلحق بهم، يري من سبعين الف سنة وعيدا لما قبلها وأدبا لما بعدها. وأحفظ علينا مصرنا الحبيبة الغالية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، واحفظ علينا ديننا من الشبهات والشهوات.